

من الصحافة الإيرانية

خاص

دبلوماسية طهران الذكية

تفرض معادلات القوة



رأت صحيفة «آرمان امروز» أن ترسيخ مسار الدبلوماسية الأميركية يمثلان استكمالاً طبيعياً للمكاسب الكبيرة التي حققتها طهران في أروقة الأمم المتحدة، حيث نجح الأداء الدبلوماسي الإيراني المقتدر في تفكيك الروايات الأحادية المعادية وتعزيز مكانة إيران الدولية للدفاع عن مصالحها العليا. وأضافت الصحيفة، في مقال لها يوم السبت ٣ تشرين الأول/أكتوبر، أن النجاحات التي سجلتها الجمهورية الإسلامية الإيرانية في نيويورك لاتعد نهاية المطاف، بل تشكل انطلاقة حيوية لمرحلة جديدة من التحركات الخارجية الهادفة إلى إفشال الضغوط الاقتصادية وكسر القيود المصرفية المفروضة على الشعب الإيراني، عبر استثمار كافة المنابر السياسية بوعي واقتدار. وتابعت الصحيفة بالتأكيد على محورية استمرار الحوار مع العواصم الأوروبية لإيجاد قنوات اقتصادية تخفف من حدة التوتر، بالتوازي مع تسريع «دبلوماسية الجوار» التي أثبتت نجاحها كدور إستراتيجي في مواجهة الإملاءات الخارجية، من خلال توسيع الشراكات التجارية والأمنية وتطويع مشاريع البنية التحتية المشتركة مع دول المنطقة.

ولفتت إلى أن التعامل مع الرسائل والمقترحات الصادرة عن الإدارة الأميركية يفرض تقديم ردود حاسمة ودقيقة ومدروسة، مبيّنة أن سرعة الاستجابة لاتعني التنازل أو القبول المتسرع، بل تعكس الجاهزية والصلابة السياسية لقطع الطريق أمام أي استغلال أو تحركات أحادية تسعى لمحاصرة طهران. وأوضحت الصحيفة أن المكاسب الدبلوماسية تركزت بالأساس على التماسك الداخلي والتنسيق الوثيق بين كافة أركان ومؤسسات القرار في البلاد، مشددة على أن العمل المتوازي بين الانفتاح الإقليمي والمواجهة الدبلوماسية الحذرة مع واشنطن هو السبيل الأمثل لترجمة النجاحات السياسية إلى مكاسب ملموسة تعزز استقرار الاقتصاد الوطني. واختتمت الصحيفة بالتشديد على أن العمل السياسي عملية متواصلة تفرض استثمار كافة الفرص بمسؤولية وسرعة، لصياغة معادلات جديدة تحمي استقلال البلاد وتصون حقوق الشعب الإيراني.

واشنطن والكيان الصهيوني،

ومأزق الحرب ضدّ طهران



اعتبر الكاتب والخبير في الشؤون الدولية الإيراني «فريدون مجلسي» أن سعي الكيان الصهيوني الحديث لدفع الولايات المتحدة نحو حرب مباشرة ضد إيران يهدف في المقام الأول إلى خدمة أهدافه العدوانية وتوسيع نطاق التهويل من طهران، مؤكداً أن أي مغامرة عسكرية أميركية لن تحقق مكاسب انتخابية للجمهوريين في انتخابات الكونغرس، بل ستصطدم بحائط الصد الإيراني واستحالة حسم المواجهة لصالح واشنطن. وأضاف الكاتب، في صحيفة «آرمان ملي»، أمس السبت ٣ تشرين الأول/أكتوبر، أن المزاج الشعبي الأمريكي يعارض تقليدياً الانخراط في معارك عسكرية خارجية مكلفة، غير أن اللوبي المرتبط بالكيان الصهيوني قاد على مدار عقود حملات تضليل منهجة لافتنال الأزمات، في محاولة مستمرة لتوريط الجيش الأمريكي في صراعات لا تخدم سوى أمن الاحتلال وتوسعه الإقليمي.

وتابع الكاتب: أن التعديلات التي استهدفت سيادة وأراضي إيران أثبتت اصططاف واشنطن خلف مخططات الكيان الصهيوني، مما يحتم على طهران العمل بوعي إستراتيجي لمنع هذا الكيان من استثمار التصعيد ومواصله استنزاف قدرات المنطقة وفرض المزيد من الخسائر على أطرافها. ولفت مجلسي إلى أن ضيق الوقت الفاصل عن انتخابات التجديد النصفى يجعل من تحقيق أي إنجاز عسكري أميركي أمراً مستحيلاً ومجرداً من أي عائد انتخابي، مؤكداً أن قوة الردع الإيرانية تسد الطريق أمام المترصنين وتمنع القوى المعادية من جني أي مكاسب ميدانية على حساب الشعب الإيراني. وأوضح أن استمرار تمسك واشنطن بقنوات التفاوض رغم حدة الخطاب السياسي يعكس إدراكها للحاجة إلى مخارج سياسية واقعية، مؤكداً أن ثبات طهران وتمسكها بحقوقها المشروعة يشكلان الركيزة الأساسية لحماية المصالح الوطنية وتفكيك حلقات الحصار الاقتصادي والسياسي المفروضة عليها.

وشدد الكاتب، في ختام مقاله، على أهمية التحلي باليقظة الشاملة والقيام بمراجعات دقيقة تدعم مصالح الشعب الإيراني، وبما يقطع الطريق نهائياً على مؤامرات الكيان الصهيوني الرامية إلى عزل طهران أو الإضرار بسيادتها.

«طوفان الأقصى» يحاصر

الكيان الصهيوني دولياً



أكدت صحيفة «وطن امروز» أن الحراك الدولي المتصاعد لمحكمة قادة الكيان الصهيوني يمثل إحدى أبرز ثمار عملية «طوفان الأقصى»، التي فجرت يقظة عالمية غير مسبوقة عزت الوجه الإجرائي للاحتلال وفرضت مظلمة الشعب الفلسطيني على صدارة اهتمامات الرأي العام الحر في مختلف القارات.

وأضافت الصحيفة، في مقال لها يوم السبت ٣ تشرين الأول/أكتوبر، أن انخراط أكثر من مئتي منظمة حقوقية ومندنية تمثل ٦٠ دولة في حملة أممية منسقة، يعكس تحولاً جذرياً في الموقف الشعبي الدولي الهادف إلى وقف تصدير السلاح للكيان الصهيوني ومحاسبته وفق القوانين الدولية على جرائم الإبادة الجماعية وجرائم الحرب. وتابعت الصحيفة: أن هذا الحراك الميداني الواسع يمتد عبر عواصم كبرى مثل لندن وسيدني وساو باولو وكيب تاون وإسطنبول، من خلال مسيرات واعتصامات نوعية تستهدف مراكز التوريد العسكري والشركات الداعمة لجيش الاحتلال، مما يعكس تصميماً شعبياً عابراً للحدود على إخماد الكيان ومحاصرته اقتصادياً وسياسياً.

ولفتت إلى البيانات واستطلاعات الرأي الدولية التي أظهرت تنامي الكراهية والرفض القاطع لممارسات تل أبيب، حيث عبرت أغلبية ساحقة في أوروبا وحتى داخل الولايات المتحدة عن نظرة سلبية حادة تجاه الكيان الصهيوني، وهو ما يسقط الدعاية الغربية ويكشف حجم العزلة غير المسبوقة التي بات يغرق فيها الاحتلال. وأوضحت الصحيفة أن التوثيقات الصادرة عن المنظمات الإنسانية والحقوقية المستقلة، كم المنظمة العفو الدولية وهيومن رايتس ووتش والأمم المتحدة، قدّمت أدلة دامغة على تورط الكيان في مجازر منهجية، شملت استخدام سلاح التجويع، واستهداف المشافي والكوادر الطبية، وتدمير مصادر المياه والبنية التحتية الحيوية في غزة.

وشددت الصحيفة، في ختام تقريرها، على أن الملاحقة القانونية والشعبية الجارية تؤكد إفلاس الكيان الصهيوني وسقوطه الأخلاقي أمام رسالة المقاومة وصمودها، مؤكدة أن الجرائم الوحشية لن تنقذ الاحتلال من السقوط الحتمي تحت وطأة الغضب العالمي والعدالة الدولية.

الوفاق/ يتحدث الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، باستمرار في المقابلات والتصريحات العامة عن نهاية وشيكه للحرب مع إيران، ويدّعي أن سياسته المتمثلة في فرض الحصار الاقتصادي والتجاري على الجمهورية الإسلامية الإيرانية قد أنت ثمارها وأن إيران في طريقها إلى الهزيمة. ومع ذلك، يمتلك كثيرٌ من كبار المحللين والخبراء الدوليين رأياً مغايراً. فمنذ الشهر الماضي، حين أعلن وزير الخزانة الأمريكي، سكوت بيست، عن تنفيذ عمليات عسكرية وقطاعية أمريكية جديدة في إطار العدوان العسكري الأمريكي ضدّ الجمهورية الإسلامية الإيرانية الذي بدء في ٢٨ شباط/فبراير ٢٠٢٦ م، يُعدّ المسؤولون الأمريكيون حتى يومنا هذا بصورة منتظمة بتحقيق نتائج فورية لهذه الاستراتيجية.

وقال ترامب، يوم الثلاثاء الماضي، في معرض إجابته عن أسئلة الصحفيين: «إن الإيرانيين في وضع سيئ للغاية، وسوف يستسلمون قريباً». وقبل ذلك بأيام قلائل، قال أيضاً: «إن الإيرانيين يخسرون بشكل فادح للغاية».

بدوره، قال بيست: «تقبع الجمهورية الإسلامية الإيرانية في ما أسّيه فيكي الموت الاقتصادي». وأضاف في جلسة استماع بالكونغرس كذلك: «لم تعد أمريكا تدبر التهديد الإيراني؛ بل إننا نعمل على إنهائه»؛ لكن هذه التصريحات الصادرة عن المسؤولين الأمريكيين بشأن الانتصار في الحرب ضدّ الجمهورية الإسلامية الإيرانية عبر ممارسة الضغط الاقتصادي وفرض الحصار البحري والجوي قوبلت بتشكيك واسع من جانب المحللين والخبراء.

الضغط ليس هدفاً، بل هو وسيلة

ويرى كبير الباحثين في معهد دراسات الأمن

القوي للكيان الصهيوني (INSS)، داني سترنوفيتش، أن مجرد ممارسة الضغط يُعدّ أداة وليس هدفاً بحد ذاته. وكتب في مذكرة تحليلية عبر شبكة «إكس» للتواصل الاجتماعي: «لا شك أن ضغوط الولايات المتحدة على إيران كانت ذات فاعلية من زاوية فرض تكاليف اقتصادية أشدّ وطأةً وشللاً، بيد أن هذا النجاح التكتيكي لا يعني بأي حال من الأحوال تحقيق الهدف الاستراتيجي». ويرى أنه «لا ينبغي قياس فاعلية الحصار الحالي في جوهرها بمقاييس مثل عدد البراميل، أو الأرقام الدلارية، أو معدل التضخم، أو حجم الخسائر المالية؛ فهذه المؤشرات تُبيّن فقط مقدار الألم الاقتصادي الذي لحقته واشنطن بالطرف المقابل». وأكد سترنوفيتش قائلاً: «لكن هذه البيانات الإحصائية لا توضح أبداً ما إذا كان هذا الألم قد أفضى إلى النتيجة السياسية المنشودة والمحددة أم لا». وصرّح، في الختام، بأن الضغط ليس سوى أداة، وليس استراتيجية شاملة.

إيران تمتلك القدرة على امتصاص

الضغوط الاقتصادية

يرى كبير الباحثين في معهد بروكغنز «وليام غالستون»، أنه لا توجد أي مؤشرات تدل على استسلام الجمهورية الإسلامية الإيرانية في مواجهة الضغوط الاقتصادية؛ حيث كتب في مذكرة تحليلية لصحيفة «وول ستريت جورنال»: «على الرغم من ارتفاع صادرات النفط السعودية بفضل مراقبة ناقلات النفط، وفرض الحصار البحري الأمريكي ضغوطاً ثقلية على الاقتصاد الإيراني، إلا أنه لا تلوح أي دلالة على استسلام القيادة في طهران؛ إذ أثبتت بنية الحكم في إيران على امتداد عقود من الزمن قدرتها على امتصاص هذه الضربات

بين تصريحات البيت الأبيض وتقديرات الخبراء..

حصار إيران؛ استراتيجية أمريكية محكومة بالفشل



ويرى كحال زاده: «إن إطالة أمد الضغوط المفروضة على أبناء الشعب الإيراني لن تسفر عن إسقاط قادة الجمهورية الإسلامية الإيرانية أو الدفع بأهداف الولايات المتحدة قُدماً؛ ذلك لأن النظام السياسي القائم في إيران برهن على براعته في امتصاص تكاليف الضغط الغربي، ومواءمة اقتصاده، وصون أوراق الضغط النووي لديه. لقد غدت فرضية الانهيار السريع عبر «الضغط الأقصى» بطيئةً وعديمة الأثر بفضل هذه التدابير التكيفية... وبدلاً من فرض الاستسلام أو التفكك، لا تفعل هذه الحملة سوى إطالة أمد المعاناة، وإضعاف الطبقة الوسطى، وتعزيز صلابه الحكم القائم وقدرته على الصمود».

كلّما طال أمد الحصار، أضحت النجاح

أبعد منا لأن أمريكا

كتب الباحثان في المعهد الملكي للخدمات المتحدة (RUSI) سیدارت كوشال و دان ماركس، في مذكرةٍ لهما: «حتى فرض حصار أشد إحكاماً وقرّياً من الموانئ لن يضمن استسلام إيران، بل على العكس من ذلك؛ فكلّما طال أمد هذا الاستعصاء متسبباً في رفع الأسعار وإرباك الحلفاء، واستنزاف طاقات القوات البحرية الأمريكية، غدا تحويل المكسب العملياني إلى نجاح استراتيجي أمراً أكثر عسراً».

ويوضح هذان الباحثان: «إن شخّ العملات الأجنبية وانقطاع المدخلات الصناعية لن يقودا بصورة تلقائية إلى سقوط الحكومة... فالأنظمة السياسية في أسوأ حالات الضغط الاقتصادي وحالات النقص قادرة على الاحتفاظ بأنصارها المخلصين الأساسيين عبر المدفوعات بالعمله المحلية وتوفير وصول منتظمين إلى لهم إلى السلع النادرة».

وكتب الباحث في مجموعة الأزمات الدولية، علي واعظ، في مذكرة لمجلة «فورين أفيرز»: «سعت واشنطن من خلال حصار السواحل الجنوبية وتكثيف عمليات القصف المتتالية إلى قطع صلة الجمهورية الإسلامية الإيرانية بالأسواق الدولية، غير أن المنافذ البرية وبحر قزوين يحولان دون فرض إغلاق تام على البلاد، فضلاً عن قيام الصين وروسيا بتأمين السلع والمعلومات الاستخباراتية العسكرية. ومع أن وطأة الضغوط الاقتصادية حقيقية، إلا أن الحكومة تعمل، عوضاً عن تقليص النفقات العسكرية والأمنية، على امتصاص الضغوط عبر خفض الدعم التمويني والمالي؛ وهي حالة، وإن كانت بالغة القسوة والإرهاق على الشعب، إلا أنها محتملة تماماً لبقاء منظومة الحكم، لكون السلطة لا تحتاج إلى حماية المؤسسات الكفيلة بضمان بقائها». ويكتب واعظ: «يشهد التاريخ كذلك بأن الضغوط الاقتصادية الهائلة تسقط مئات الآلاف من القتلى في مرحلة حرب السنوات الثماني المفروضة مع العراق لم تتمكن من إجبار طهران على الاستسلام، كما يرى القادة الإيرانية في المعترك الحالي معركة وجودية لا تمتنع فيها للاستسلام إطلاقاً».

التصريحات

الصادرة عن

المسؤولين

الأمريكيين

بشأن الانتصار

في الحرب

ضد إيران

عبر ممارسة

الضغط

الاقتصادي

وفرض

الحصار

البحري

والجوي قوبلت

بتشكيك واسع

من جانب

المحللين

والخبراء

إعلام أمريكي: كل عقوبات العالم لن تخرج ترامب من البئر

عراقجي مستشهداً بمثل فارسي شهير، قائلاً: «العقدة التي يمكن حلها باليد، لا ينبغي فكّها بالأسنان».

ويرى كاتب التقرير أن المأزق الراهن يمثل ولا يدعوا كونه «بقاء النظام». وأدعى وزير الخزانة الأمريكي، سكوت بيست، في ٢٤ آب/أغسطس ٢٠٢٦، إلى جانب ما وصفه بالحصار البحري للموانئ الإيرانية، أن أكبر هجوم مالي في التاريخ سيبدأ ضد إيران. وجاء رد مسؤولي إيران على الحملة الاقتصادية لـ «يوم الإنزال» للبيت الأبيض حاسماً وقاطعاً: فقبل مزاعم بيست، أكدت طهران أنها سترد «بصورة مروعة ومدمرة». كما اعتبر وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي، في ٢٠ آب/أغسطس ٢٠٢٦ م -عبر نشر صورتين حول تجاوز الدين الوطني الأمريكي حاجز الـ ٤٠ تريليون دولار- أن «يوم الإنزال الاقتصادي» المزعوم لترامب ضدياً إيران هو محاولة لحرف الرأي العام عن الأزمة الاقتصادية والديون الأمريكية المتصاعدة، مؤكداً أن استمرار سياسات واشنطن الفاشلة لن يتخضع عنه سوى مزيد من الإخفاق وتصاعد العداء لأميركا لدى الإيرانيين.

كما جدد رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية، مسعود بزشكيان، تأكيد موقفه على تحمل نسخة أخرى من «الحرب التي

فالضغوط الأمريكية ستسهم في نهاية المطاف في دعم وثبات هدف واحد فقط؛ وهو هدف يُجمع عليه كافة مسؤولي إيران، ولا يدعوا كونه «بقاء النظام». وأدعى وزير الخزانة الأمريكي، سكوت بيست، في ٢٤ آب/أغسطس ٢٠٢٦، إلى جانب ما وصفه بالحصار البحري للموانئ الإيرانية، أن أكبر هجوم مالي في التاريخ سيبدأ ضد إيران. وجاء رد مسؤولي إيران على الحملة الاقتصادية لـ «يوم الإنزال» للبيت الأبيض حاسماً وقاطعاً: فقبل مزاعم بيست، أكدت طهران أنها سترد «بصورة مروعة ومدمرة». كما اعتبر وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي، في ٢٠ آب/أغسطس ٢٠٢٦ م -عبر نشر صورتين حول تجاوز الدين الوطني الأمريكي حاجز الـ ٤٠ تريليون دولار- أن «يوم الإنزال الاقتصادي» المزعوم لترامب ضدياً إيران هو محاولة لحرف الرأي العام عن الأزمة الاقتصادية والديون الأمريكية المتصاعدة، مؤكداً أن استمرار سياسات واشنطن الفاشلة لن يتخضع عنه سوى مزيد من الإخفاق وتصاعد العداء لأميركا لدى الإيرانيين.

كما جدد رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية، مسعود بزشكيان، تأكيد موقفه على تحمل نسخة أخرى من «الحرب التي

لا نهاية لها» في المنطقة. ويعتقد الإيرانيون بحق أن تأثير الحرب على الاقتصاد الأمريكي قد أرغم ترامب على التراجع عن مواجهة عسكرية شاملة. وبحسب رؤية طهران، فإن إعلان «يوم الإنزال» -بعد أكثر من كونه تهديداً- اعترافاً ضمنيّاً بجدوى القوة الأمريكية. ووفق ما أوردته موقع «ريسنونسل سبتيكرافت»، فإن الضربات المتبادلة بين أمريكا وإيران في ٣٠ و ٣١ آب/أغسطس ٢٠٢٦ -والتي اندلعت عقب العدوان الأخير للجيش الأمريكي الإرهابي على جزيرة لارك في إيران- ستجعل استئناف المفاوضات أمراً أكثر استبعاداً. ومع ذلك، فمن المرجح ألا تؤدي هذه الهجمات إلى نسف وقف إطلاق النار الضمني؛ وهو توازن خطير وغير مستقر يرى الكاتب أنه «سيستمر على الأرجح». وتختتم هذه الوسيلة الإعلامية تقريرها بالقول: «المنظرة الجوهريّة هي أنه لتجاوز هذا الوضع، يجب على ترامب القبول بمبدأ أن التوصل إلى حل عبر المفاوضات يتطلب مساومة ومرونة حقيقية من كلا الجانبين. وما دام استسلام إيران يمثل الموقف النهائي لترامب ويصرّ عليه، فإن كل إجراءات الحظر في العالم لن تتمكن من إخراجها من البئر التي حفرها بنفسه وما زال يزيدها عمقاً ويخيط فيها».